إمداد رب البرية بتعديل نظم البشار على ما يوافق العقيدة السلفية

المقدمة:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده و على آله و صحبه و بعد :

فقد اقترح علي أحد الإخوة الفضلاء تعديل أبيات العقيدة الأشعرية من نظم مُحَمَّد البشار لما يسمى ب" ترغيب المريد السالك في مذهب الحبر الإمام مالك " للشيخ ابراهيم بن مُحَمَّد السوهائي على ما يوافق عقيدة السلف التي كان عليها الأئمة الأربعة و منهم إمامنا مالك بن أنس الأصبحي رحمه الله فاستخرت الله و أجبته لما طلب.

وقد تصرفت في هذا النظم فعدلت ما يستحق التعديل و حذفت بعض الأبيات و عوضتها بغيرها و زدت فيه و نقصت على حسب ما يقتضيه المقام و قد لونت الكلمات المعدلة و الأبيات الجديدة باللون الأحمر لتتميز عن غيرها . راجيا أن أكون قد وفقت في ذلك و لا حول و لا قوة إلا بالله.

و العجب كل العجب من بعض متأخري المالكية كيف تركوا عقيدة إمام المذهب و التي كان عليها كبار تلاميذه و المتقدمون من المنتسبين إليه كالإمام ابن أبي زيد القيرواني وأخذوا عقيدة مخترعة ظهرت بعده بأكثر من مائتي سنة .

كتبه : أبو الوليد أيوب الخريبكي المغربي.

بتاريخ :1/شهر الله المحرم/1437.

قمت بتعديل البيت الخامس عشر من المقدمة لما حواه من التوسل البدعي فجاء على هذا النحو :

و أسأل الله بحب أحمد وآله الغر بلوغ مقصدي

و كذا قمت بتعديل البيت الذي يقول فيه:

و استجل بالذكر صداء القلب لأنه قد جاء بيت الرب

فقوله هذا قول باطل مبني على حديث مكذوب موضوع و هو يوهم الحلول. فعدلته فأصبح:

و استجل بالذكر صداء القلب لكي تفوز برضاء الرب

و كذا البيت الذي ما قبل البيتين الأخيرين من النظم لاشتماله على التوسل البدعي الممنوع كذلك فجاء على النحو الآتي :

يا رب يارب بحب أحمد و حب كل راكع وساجد

أول واجب على المكلف	1	توحيد ربنا العظيم فاعرف
وإنما العالم طرّا حادث	2	والله موجود قديم وراث
وقائم بنفسه وذو غنى	3	وبائن من خلقه له الثنا
وواحد في ذاته وفي الصفة	4	ليس كمثل الله شيئ فاعرفه
له الأسامي و الصفات العالية	5	من غير إحداث وليست فانية
نثبت لله الصفات كلها	6	كما أتت و لم نفرق بينها
من غير تحريف و لم نعطل	7	و دون تمثيل ولم نؤول
كلام رب في الصفات محكم	8	ليس يخاطب بما لا يفهم
و مالك حول استواء ربنا	9	قال كلاما محكما مبينا
يعد للمسترشدين قاعدة	10	حول الصفات كلها خذ فائده
الإستواء منه ليس يجهل	11	و الكيف مجهول وليس يعقل
فذاته لا تشبه الذوات	12	صفاته لا تشبه الصفات
والقدر اعلم خيره وشره	13	بأمره وحلوه ومره
ما شاء كان وإلاّ لم يكن	14	إذا قضى أمرا يقول كن يكن
ويغفر الذنب سوى الشرك لمن	15	يشاء والتوبة فرض فالزمن
وشرطها من ذنبه أن يقلعا	16	من فوره والعزم ألاّ يرجع
ورد ظلم ممكن والندم	17	وباجتناب الإثم يمحى اللمم
ومن يمت ولم يتب من وزره	18	فوض إلى الله جميع أمره
لا بالعذاب للمسيء يقطع	19	والكفر والتخليد عنه يمنع

20 وذو ابتداع واعتزال فسقا   من غير تكفير سوى نافي اللقا

21 أو قال بالكلّي رب علما   من دون جزئياته أو قدما

22 سفاسف العقل على الشرع وذا   سبيل أصحاب الضلال و الردى

23 وكل مقتول يموت بالأجل   والروح يبقى دائما مدى الأزل

24 و عندنا فعل العبيد يخلق   ثم شهيد الحرب حيّ يرزق

25 وكل أعمال العباد تكتب   للعدل لا عن علم ربّ تعزب

26 والرزق حقا ما به ينتفع   حلال أو مكروه أو ممتنع

27 وأثبتن للأنبيا الأمانة   والصدق والتبليغ والفطانة

28 وكلهم بالمعجزات أيّدوا   وخيرهم ختامهم محمّد

29 قد خصّ بالرؤية والمعراج   بالروح والجسم وبالتناجي

30 وباللوا والحوض والوسيلة   وبالشفاعة وبالفضيلة

31 وكل ما قد جاءنا عن النبي   من ملك أو أنبيا أو كتب

32 أو يومنا الآخر أو أمر السما   إيماننا غيبا به قد لزما

33 ومنه أشراط مجيء الساعة   كالشمس والمهدي وكالجساسة

34 وغلق باب التوب عمّن أثم   والرفع للقرآن والعلم كما

35 ينزل عيسى يقتل الدجالا   وفتح يأجوج وخسف والى

36 نار تسوق الناس أرض الحشر   وفتنة المحيا وضم القبر

37 وبعذاب القبر والفتان   والحشرِ والنشرِ وبالميزانِ

38 والنفخُ في الصّورِ ونشرِ الصُّحفِ   وبالصِّراطِ ثم هوْلِ الموقفِ

والمؤمنون ينظرون الرّب	39	في الحشر والجنة دار العقبى
ويشفع الأخيار من بعدي النّبي	40	في مؤمن موحّد معذّب
ورحمة الله تعالى عمّت	41	كل امرئ إيمانه كالذرة
والنار والجنة حقا خلقا	42	دراي جزاء للنعيم والشقا
وأفضل الخلق جميعا أحمد	43	صلى عليه الله نعم السيد
وبعده الخليل فالمكلم	44	فنوح فالروح أولو العزم هم
فالرسل ثم الأنبياء ثم الملك	45	الخاص فالصديق ثم ذو النسك
عمر فعثمان يليهم حيدرة	46	ورتب الستة باقي العشرة
فأهل بدر فأحد فالبيعة	47	فسائر الأصحاب ثم الأمّة
وفي النساء مريم فالزهرا	48	فابنة الصديق بعد الكبرى
وخير قرن ما أتى فيه النبي	49	ثم ثلاث بعده أو أقرب
وسائر الصحب عدول كمّل	50	وما جرى من حربهم مؤوّل
ومالك وأحمد والشافعي	51	أبو حنيفة الإمام التابعي
على هدى من ربهم ورحمة	52	و كلهم متبع للسنة
و الأصبحي عندنا معظم	53	و عقده مصحح مسلم
لأنه الحق الذي جاء به	54	محمد نجم الهدى من ربه
و ما سواه بدعة وباطل	55	لم يعتمده السلف الأفاضل
للأولياء كرامة لا تنكرُ	56	ثم الدّعاء نفعهُ مؤثر

ولا نـــــبيّ قــــــطّ أنثـــــى يجتــــــبى 57 أو عبـــــد او ذو عاهـــــة قبـــــل النبـــــا

لقمـــــان واســـــكندر ليســـــا أنبيـــــا 58 في أرجـــــحِ الأقـــــوالِ لكـــــن أوليـــــا

والخلـــــف في الخضـــــر شـــــهير ينقـــــل 59 و الحـــــق أنـــــه نـــــبي مرســـــل